وبشومني المامون خطة عاجز ✿ اوما رايا بالامس راس محمد
واول قصيدتي
احذ الشباب من الشباب الاغيد ✿ والنايبات من الانام بمرصد

ثم قلت له يا امير المومنين ايذن لي ان اجيبك براسه قال لا هذا رجل قد فخر علينا فافخر عليه كما فخر علينا فاما قتله فلا حجة فيه وكان الرشيد قد غني بقول دعبل لا تعجبي يا سلم من رجل الابيات فطرب بها وسال عن قايلها فقيل له دعبل غلام نشا من خزاعه فامر له بعشرة الاف درهم وخلعة من ثيابه ومركب من مراكبه وجهز له مع ذلك مع خادم من خدمه الى خزاعه فاعطاه الجايزة واشار اليه بالمسير فلما دخل عليه وسلم امره بالجلوس فجلس واستنشده الشعر فانشده اياه فاستحسنه وامره بملازمته واجرى عليه رزقا سنيا فكان اول من حرضه على قول الشعر ثم انه ما بلغه ان الرشيد مات حتى كافاه على فعله باقبح مكافاة وقال فيه من قصيدة مدح بها اهل البيت وهجا الرشيد

وليس حي من الاحيا نعلمه ✿ من ذي يمان ولا بكر ولا مضر
الا وهم شركا في دمايهم ✿ كما تشارك ايسار على جزر
قتل واسر وتحريق ومنهبه ✿ فعل الغزاة بارض الروم والخزر
ارى امية معذورين ان قتلوا ✿ ولا ارى لبني العباس من عذر
اربع بطوس على القبر الزكي اذا ✿ ما كنت تربع من دين على وطر
قبران في طوس خير الناس كلهم ✿ وقبر شرهم هذا من العبر
ما ينفع الرجس من قبر الزكي ولا ✿ على الزكي بقرب الرجس من ضرر
هيهات كل امري رهن بما كسبت ✿ له يداه فخذ ما شيت او فذر

يعني قبر الرشيد وقبر الرضا وحدث ابو جعفر النحوي مودب الطاهر قال دخل دعبل على عبد الله بن طاهر فانشده وهو ببغداد

جيت بلا حرمة ولا سبب ✿ اليك الا بحرمة الادب
فاقض ذمامي فانني رجل ✿ غير ملح عليك في الطلب

قال فانتقل عبد الله ودخل الى الحرم ووجه اليه ببصرة فيها الف درهم وكتب اليه

لعجلنا

لعجلنا فاناك عاجل برنا ✿ ولو انتظرت كثيره لم يقلل
فخذ القليل فكن كانك لم تسل ✿ ونكون نحن كاننا لم نفعل

وكان دعبل قد قصد مالك بن طوق ومدحه فلم يرض ثوابه فخرج عنه وقال فيه

ان ابن طوق وبني تغلب ✿ لو قتلوا او جرحوا قصره
لم ياخذوا من دية درهما ✿ يوما ولا من ارشهم بعره
دماؤهم ليس لها طالب ✿ مطلولة مثل دم العذره
وجوهم بيض واحسابهم ✿ سود وفي اذانهم صفره

وقال فيه ايضا

سالت عنكم يا بني مالك ✿ في نازح الارضين والدانيه
طرا فلم نعرف لكم نسبة ✿ حتى اذا قلت بني الزانيه
قالوا فدع دارا على عينه ✿ وتلك هادا رهوتا نبه

وبلغت الابيات مالكا فطلبه فهرب الى البصرة وعليها اسحق بن العباس ابن محمد ابن علي العباسي وكان قد بلغه هجا دعبل وعبد الله بن ابي عيينه نزارا فاما ابن ابي عيينه فانه هرب منه فلم يظفر بالبصرة ايامه واما دعبل فانه حين دخل البصرة بعث فقبض عليه ودعا بالنطع والسيف ليضرب عنقه فحلف بالطلاق على جحدها وبكل يمين تبري من الذمة انه لم يقلها وان عدوا له قالها اما ابو سعيد المخزومي او غيره ونسبها اليه ليغري بدمه وجعل يتضرع اليه ويقبل الارض ويبكي بين يديه فرق له فقال اما اذا اعفيتك من القتل فلا بد ان اشهرك ثم دعا بالعصى فضربه حتى سلح وامر به فالقي على قفاه وفتح فمه فرد سلحه فيه والمقارع تاخذ رجليه وهو يحلف الا يكف عنه حتى يستوفيه ويبلعه او يقتله فما رفعت عنه حتى بلعه كله ثم خلاه فهرب الى الاهواز وبعث مالك بن طوق رجلا حصيفا مقداما واعطاه سما وامره ان يغتاله كيف شا واعطاه على ذلك عشرة الاف درهم فلم يزل يطلبه حتى وجده في قرية من نواحي السوس فاغتاله في وقت من الاوقات بعد صلوة العتمة فضرب ظهر قدمه بعكاز لها زج مسموم فمات من غد ودفن بتلك القريه وقيل بل حمل الى السوس فدفن فيها وكانت ولادته في سنة ثمان واربعين ومايه ووفاته في سنة ست واربعين ومايتين ولما مات وكان صديق البحتري وكان ابو تمام قد مات قبله رثاهما البحتري بقوله

قد زاد في كلفي واوقد لوعتي ✿ مثوى حبيب يوم مات ودعبل

Copyright © King Saud University